

# برنامج مسائل الشيخ عبدالمحسن الزامل الحلقة السابعة عشر

## تربية الأولاد بأسلوب الحكايات

عبدالمحسن الزامل

فيه دنيانا يدعو الله عباده من ذا دعاه فلن يخيب. فاعلم امور تسمو بذى عقل اللبيب كي تستقيم حياتنا في ظل منهج المصيب واعلم مسائل ديننا. ولتسأله الشيخ يجيب. ولتسألي - [00:00:00](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ومن تبعهم وسار على نهجهم باحسان الى يوم الدين اخواني واخواتي في هذا اللقاء - [00:00:40](#)

عندنا مسائل تتعلق الاطفال يسأل كثير من الناس عن كيفية قضاء الاطفال لوقتهم او ما هو طريق الاسلم لجعله يتفاعل مع اهله والديه ونحو ذلك في التعامل معه وتربيته على بعض الاخلاق والآداب - [00:00:59](#)

ولله الحمد كثيرة وميسرة في الشريعة لكن يسأل بعضهم عن نوع خاص من اسلوب التربية والتعامل مع الصغار هو اسلوب القصص التي التي هي في الحقيقة طريقة متبعة عند كثير من الناس - [00:01:31](#)

واسلوب يعني ربما يكون ممتعا ومسليا للاطفال والحكايات والقصص لا شك ان الحكايات والقصص التي تدعو الى جميل الاخلاق ومحاسن الاعمال وما اشبه ذلك مما يدعو الى الفضائل والمكارم هذا امر لا خلاف فيه بل هو من اصول التربية - [00:01:58](#)

دعوة الله سبحانه وتعالى في تربية هذا النشء حتى يكون نشأ نافعا منتجا بركة على نفسه وعلى اهله وعلى مجتمعه لكن اه هنالك نوع من اه ربما يكن النفوس تقبل عليه - [00:02:24](#)

وهي قصص غير واقعية قصص خيالية معنى انه ينشأها كاتب او غير كاتب كيف يقص على اطفاله من البنين والبنات؟ ويصرفهم بذلك عن كثير مما يشاهدونه من الامور المحظورة او يسمعونها او نحو ذلك - [00:02:47](#)

ويكون في ذلك اجتهاد القصة. هذه القصص الخيالية مما وقع فيها خلاف بين العلماء في هذا الوقت. منهم من جزم بتحريمها منهم من جزم بحلها ومنهم من فصل في هذا مع الاحتياط والحذر - [00:03:09](#)

وانه بقدر الحاجة والضرورة وهذه مسألة ليس هنالك دليل ولا نص فيها انما هنالك ادلة ما هو معاني تؤخذ من النصوص من استدلال سواء بالجواز او عدمه الذي يظهر والله اعلم - [00:03:30](#)

يظهر والله اعلم ان هذه القصص والحكايات ان كانت تشتمل على معان حسنة ومعاني جميلة وجنسها واقع ليست من الامور المستحيلة التي هي وان كانت ان شاء لكن يعلم انها غير واقع. يعني ليست واقعة حسا - [00:03:51](#)

وكأنه كذب صريح. انما جنسها واقع يعني ربما تقع لكن لا يعلمها عينا. ولهذا ينسج على منوالها ويسوغ قصة فيها تشويق للصغار وهم يستمعون لها ويتابعون احداثها وتتشرب نفوسهم بما فيها من الاداب والاخلاق وهو طريق قريب - [00:04:12](#)

نفوس الاطفال وهو وسيلة اه الى المعاني السامية والمعاني الرفيعة ليس القصد الا بهذه القصة لذلك وعلى هذا اذا كانت بهذا الاسلوب واختير فيها مثل هذه الامور والمعاني واجتهد الانسان ان لا تخلو - [00:04:42](#)

من شيء مما في كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام. وكلام السلف فيكون من باب الرضا والعبرة فيما يسرده من احداث هذه القصة. فاذا توفرت في مثلها هذه الاشياء فالذي يظهر والله اعلم انه لا بأس - [00:05:05](#)

اه بذلك مبنية على اصليين اما ان يقال انه لا بأس من جهة ما يساق فيها من الدالة وان قيل انها محظورة وممنوعة وانها اه فيها كذب

وما اشبه ذلك - 00:05:25

فيقال ايضا تجوز على وجه اخر وهو آآ مسألة تغيير حال هؤلاء الصغار مما هم فيه انت حينما تنقل انسان من امر واقع فيه اه من امور محرمة ولا تستطيع ان تنقله بالكلية. بل تتدرج في نقله - 00:05:40

لا بأس على هذا ان يقال يجوز في حال الضرورة والظيق. فاذا فاذا بعد ذلك تفقه وتعلم وقامت الحجة يؤمر بالاقلاع عنها. على القاعدة في هذا الباب انكار المنكر وانه يعني يغير شيئا فشيئا ويقر من هو واقع فيه بالشيء الذي - 00:06:02

ان يكونوا في حدود دفع المفسدة. وان كان هو يعني يحدثه بذلك ويقص عليه مثل ما تقرر الانسان على المنكر وانت تصاحبه لانه حينما تنكر عليه تعلم انه يوقعه في منكر اكبر مثل ما اقر النبي عليه - 00:06:26

الاعرابي على بوله في المسجد ولم آآ يعني وهذا وهذا عين التغيير هذا في الحقيقة عين التغيير بل انكر على الصحابة والادلة في هذا كثير عن النبي عليه الصلاة والسلام. على هذا الوجه وهذا على وجه واضح خاصة في مثل هذه الاوقات - 00:06:46

لكثرة المغريات والملهيات وانك لو اردت ان يعني ان تحمله على الامور الجادة من العلم النافع والامر الصالح والقصص الهدي النبوي ونحو ذلك ربما يعني نفسه لا تقبل ذاك الاقبال لانه لم يتربى تلك التربية فتحتاج الى ان ترفق به - 00:07:03

هذا الطريق حتى تقبل نفسه او يقال ان هذا لا بأس به وانه في الحقيقة نوع من الامثلة نوع من الامثلة التي يضربها الانسان من باب الوعظ والتذكير اه في غاية الامر انه ساق هذا المثل والمتكلم يعلم - 00:07:25

كل يعلم انه في الحقيقة لم يسقه على انه خبر انما ساقه على انه مثل او عبرة ولهذا هو حينما يبدأ بها يقول اظرب لكم او اسوق لكم يعني قصة من كذا وكذا يفهم منها انه - 00:07:45

لم يشقها على انه خبر لا على انه ينشأها ولهذا يعني تسمى انشاء ونحو ذلك فهي ليست من باب الخبر قد ضرب الله سبحانه وتعالى الامثال في القرآن بل بعضها قيل انه آآ يعني من باب ضرب المثل الذي لا - 00:08:03

يعني لا لا وجود له وبعضها واضح انه آآ مثل صريح ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون. يعني ضرب الله مثلا. والله سبحانه ضرب الامثلة لتعقل. والنبي عليه الصلاة والسلام ايضا كان يضرب الانفال

- 00:08:23

الله وسلامه عليه. اه في اه اخبار كثيرة ولو ننظر للاخبار الصحيحين النبي عليه الصلاة والسلام قال مثل الجليس الصالح والجليس السوء سيدي الحامل مسك ونافخ الكير لو ان انسان مثلاً نسج على هذا الحديث قصة في رجل - 00:08:45

يعني معه مسك ورجل معه كير وقال ان حامل المسك آآ يعني حينما القصة بطريقته له اصحاب يجلسون معه ويجدون هذه الرائحة الطيبة يحرصون على مجالسته ولاجل ما في ما عندهم رائحة طيبة - 00:09:08

وهذا آآ له اصحاب ومع ذلك لا يبالون مع انه كير يعني معنى دخان ونار يحصل بعد ذلك ان يطير ويحرقهم وهذا احراق يعني وان كان حسيا لكنه في باب مجالسة اهل الشر والفساد احراق - 00:09:28

في الدنيا يؤول بعد ذلك اه ربما اه الى الاحراق الحسي في النار. ان كان على كفر اه فهذا امر واضح وان كان على ان لم يتب الله عليه سبحانه وتعالى وشاء تعذيبه هذا مثل لو وضع على - 00:09:48

مثله قصة وثيقة فالنبي ذكر عليه الصلاة والسلام وكأنه يشرح الحديث وكأنه يبين الحديث والشرح والبيان يختلف انت حينما تشرح للصغير الذي لو شرحت هذا للصغير على الطريقة التي يشرحها العلماء لم يفهم - 00:10:06

لكن يحسنوا ان تسوقه عن هيئة ميثال او عن هيئة قصة وتضرب له شيئا ولو انك قدرت امثالا قدرت امورا في نفسك لاجل البيان. كذلك النبي عليه الصلاة والسلام قال كما في هذا الحديث اللي تقدم حديث موسى في الصحيحين. وفي الصحيحين من حديث ابن

عمر وكذلك - 00:10:22

في حديث معناه قال متى يقول النبي عليه الصلاة والسلام مثل اليهود مثل المسلمين واليهود والنصارى كرجل استأجر اجراء رجل استأجر اجراء فاستأجر قوما من اول النهار الى الظهر الحديث وثم من الظهر العصر ثم العصر للمغرب. الحديث فهذا حديث عظيم -

في ضرب مثل ويمكن يساق على هيئة قصة توضع لها عناصر ولها محاور كلها مأخوذة من تكون كالبیان ولا شك مثل ما تقدم انه ان خطاب الصغير ليس كخطاب الكبير خاصة اذا كان الصغير في الغالب يعني دون التمييز - [00:11:01](#)

انه لا يمكن اه يعني يعقل مثل هذه الاشياء ابدأ. ويحسن ان تربي نفسه على مثل هذه الاشياء وهم يقولون ان تلقي الصغير في مثل هذا السن الى التلقي في هذا السن. والنبي عليه الصلاة والسلام قال - [00:11:21](#)

في الصحيحين مثل الصلوات الخمس كمثّل نهر غمر جار بباب احدكم تمثل الصلوات الخمس في مثل نهر كثير جار بباب احدنا فلو انه مثل يعني الصلاة وفضل الصلاة ولهذا جا في الرواية الاخرى حديث سعيد الخدري ان رجلا عند البزار ان رجل له معتمد يعني يعمل - [00:11:36](#)

في مكان يعمل ويكدح من اول النهار الى اخر النهار وبينه وبين بيت خمسة انهر بين عمله وبيته خمسة انهر يرجع وقد اتسخ بدنه وثيابه فاذا مر بالنهر الاول اغتسل فيه - [00:12:03](#)

ثم النهر الثاني اغتسل فيه. والثالث والرابع والخامس يدخل بيته طيبا نظيفا. اغتسل في خمسة انهر ماء طيب غمر كثير هذا تمثيل من النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الخبر - [00:12:22](#)

بيان واضح في مسألة الصلوات قال فذلك مثل الصلوات الخمس وقال كما في الصحيحين انت لو نظرت وجدت النبي عليه السلام يبين امثال الناس واحوال الناس في امورهم كلها ذكر الصلاة - [00:12:38](#)

لكل مسلم واثرها. وذكر اهل الاسلام عموما ومثلهم مع اليهود والنصارى ثم اه ذكر ايضا نوعا خاصا من الناس. مثل المنفق والبخيل كما في الرجل عليه جنتان او جبتان من حديد - [00:12:56](#)

فالمنفق اذا اراد ان ينفق اتسعت عليه اتسعت عليه وصارت فسيحة وامكن يتحرك والبخيل كلما قد ينفق ضاقت علي حلقاتها واشتدت وهكذا نفس البخيل. اذا ينفق فانه يمتنع ويبخل به - [00:13:13](#)

وتضيق نفسه ويشد عليه بخلاف المنفق الذي يتقي ربه ويعلم ان لله حقا فيصل رحمه ويعطي من هنا ومن هنا ينفع من هنا ومن هنا لا يبالي. لانه في سبيل الله ونفسه متسعة وطيبة. فلو انه حينما يذكر هذا الخبر - [00:13:36](#)

هيئة بيان وشرح الله يوسع فيه الكلام توسيعا لا يكون على آ وجه يخرج عن المقصود انما من باب اه بيان هذا المثل العظيم وهكذا ايضا في الاخبار عن النبي عليه الصلاة والسلام في الاحاديث الكثيرة بل في الصحيحين ايضا - [00:13:57](#)

انه عليه السلام قال مثلي لما انه دعا قريشا يوم من الايام قال ارايتم لو ان لو اخبرتم ان خيلا تأتيكم من هذا الجبل اكنتم مصدقين قال فانا النذير العريان - [00:14:20](#)

كانوا في الجاهلية حينما يغير قوم على قوم ويخشى حينما يعلم رجل يخشى على قومه ان يدركهم هؤلاء بدل ان يصرخ بهم مجرد نفسه من الثياب ويصيح يعني هيئته وصوته ويقول انا النذير عريان انا النذير عريان - [00:14:41](#)

نبادر لذلك حتى يبالغ التحذير كذلك النبي عليه الصلاة والسلام بين في هذا الخبر اه مثله ومثله كذلك في الصحيحين ايضا مثلي ومثلكم كمثّل رجل او قد نارا في مثل هذا في الحقيقة حينما دائما يستعرض هذه الاخبار - [00:15:07](#)

دائما ينعقد في خياله هذا الشيء وهو يتكلم قال كمن استوقى اوقد نارا فجعل هؤلاء الجنادب والفراس يسقطنا فيذبهن فانا اخذ بحجزكم وانتم تفتلون علي يعني معروف حينما توقد النار والشمعات ونحو ذلك يكثر عليها الفرش ونحو ذلك - [00:15:29](#)

من البعض فتتساقط فيها وتساقط فيها ولا تبالي وفيه هلاكها فكذلك يقول النبي عليه الصلاة والسلام انه يذبهم وانه اجتهدوا في تحذيرهم وانذارهم من نار جهنم ولهذا جاء في رواية اخرى عند احمد انه خرج مرة الى السوق - [00:15:55](#)

وعليه قميص عليه الصلاة والسلام او امام نحو ذلك فقال انذرتكم النار. انذرتكم النار. انذرتكم حتى سقطت من على رأسها عليه الصلاة والسلام ويبين هذا على سبيل المثل ثم يفعله على سبيل الواقع والحقيقة في انذارهم وتحذيرهم من النار صلوات الله وسلامه

عليه. والاخبار في هذا كثيرة وفي الصحيحين من حديث - [00:16:14](#)

عمر انه عليه الصلاة والسلام قال مثل المؤمن او ان شجرة هي مثل المؤمن. اخبروني ما هي الحديث ضرب النبي مثل المؤمن وانه مثل شجرة لثم اخبروا عن ذلك انها هي النخلة عليه الصلاة والسلام - [00:16:40](#)

والاخبار في هذا كثيرة عنه عليه الصلاة والسلام. ففي الصحيحين من حديث هريرة وجاء من حديث كعب مالك وغيره. اه في غير يعني المقصود له طرق كثيرة انه قال مثل المؤمن كمثله خامة من الزرع - [00:17:02](#)

تصفيقها الرياح ها هنا الخامة هي الشيء المجتمع وطاقة من الزرع تصفقا ريحنا والكافر كالارزة وشجر الصنوبر هذا يكون انجعافها مرة واحدة يعني يجتث اجتهاده وحتى يأخذه الله سبحانه وتعالى - [00:17:16](#)

ويهلك الى النار والعياذ بالله. اما المؤمن لا اصلها قوي لكنها لينة. تأتي الريح تصفقا من هنا وتصفقا هنا. كذلك المؤمن يصفقه البلاء من هنا ومن هنا لكن اصله ثابت - [00:17:36](#)

ثابت تأخذوا منه هذه المصائب فتكفر عنه سيئاته. لا يزال في رفعة وتطهير. والله عز وجل آآ يبتلي عبده لاجل ان يرفعه ويكرمه. فهذه واخبار كثيرة في هذا الباب كلها انواع من الامثال - [00:17:51](#)

بل جاء في اخبار اخرى ما ان النبي عليه سمع شيئا من ذلك. ومعلوم انه كان يسمع ايضا الاشعار عليه الصلاة والسلام. كان يسمع الشعر من اصحابه من حسان وكعب مالك وعبدالله بن رواحة ومعلوم ان قاعدة العرب المستقرة في اشعارهم انهم يبدأونها بمقدمة - [00:18:12](#)

لا حقيقة لها ولا وجود لها. وفي الغالب يذكر غزلا ونحو ذلك آآ مثل قول كعب مالك وغيره يصور محبة الله وانه ولا وجود لها لا بهذا الاسم يعني بان انت سعاد قلبي اليوم تبون - [00:18:32](#)

يعني هي لو ان مجرد تخييل وتصوير وبين يدي النبي عليه الصلاة والسلام واذا جاز هذا في الشعر الشعر اه فكذلك اه في غيره مما يكون اه على هذا المنوال ربما يقال والله اعلم - [00:18:51](#)

والله اعلم انه من باب اولى انه من باب اولى ولهذا الاطفال كان الصحابة يجتهدون في اشغالهم. يعني الطفل معروف انه يحتاج الى ان يشغل. وخاصة حينما يؤمر بامر من امور الخير. ولذا - [00:19:11](#)

حديث الربيع انهم كانوا يشغلون يشغلونهم بالشيء من العلم. ولذا جوز جمهور العلماء من هذه الصور الشيء الذي يخص الاطفال. الشيء الذي يخص الاطفال لاجل انهم لا يصبرون عنه واستثني - [00:19:28](#)

واستثني من هذا لحاجتهم الى مثل هذا فهذا ايضا ربما يخرج عليه مثل هذا الشيء. وان الاطفال يعني يجوز لهم مثل هذا. خاصة ان اذا علمنا ان كثير من اهل العلم يقول كل مقصود - [00:19:46](#)

محمود فانه لا بأس بل قال بعضهم المقصود محمود لا بأس بالكذب فيه اما من ادعى الاجماع ان الكذب لا يجوز الا فيها شيئا فقول مدخول. كما بينها ابن مفلح رحمه الله في اول كتاب الاداب الشرعية. فقله مدخول - [00:19:59](#)

والصواب ان يجوز الكذب في امور غير هذه الثلاثة والحجاج بن علاط السلمي كما روى الامام مسنده انه اخبر عن النبي عليه الصلاة والسلام في قصته لما اسلم معهم خيبر ولقي النبي في خيبر - [00:20:16](#)

وكان اه قبل ذلك يعرف اهل قريش انه على دينهم. ثم قال يا رسول الله اذن لي فان لي اهلا هناك ومالا فاذن لها النبي عليه الصلاة سلام مع انه المقصود من حفظ المال - [00:20:29](#)

المقصود من حفظ المال. فاذا اذن له في الكذب عليه الصلاة والسلام في حفظ المال فمثل هذه المسائل التي ليست كلمة صريحا بل هي نوع من القصص والتمثيل ونحو ذلك ثم المقصود ثم المقصود فيها امر - [00:20:42](#)

اه محمود وامر ارفع واعلى ربما يكون من باب اولى. ولهذا جاء الى مكة القصة بطولها في المسند احمد وهو حديث صحيح. وفيه انه جاء وقال لهم ما معناه ان - [00:20:58](#)

اه ان النبي عليه الصلاة والسلام قد اه يعني اسر واصحابه قد قتل وقد اسر نساؤه واه او نحو ذلك ثم قال ما معناه لهم اني اريد ان اخذ مالي حتى اشتري من اصحاب محمد يقول لي اشتري منهم يقول الحديث - [00:21:14](#)

وفرخوا بذلك ثم القصة بتمامها مع العباس انه بعد ذلك بين ان النبي اذن له في ذلك فرد الله الكيد والخيلة الى الكفار ورجعت الفرحة والانس الى اهل الاسلام. فهذه القصة وما جاء في معناها تدل على هذا - [00:21:36](#)

وكما تقدم ان ما دام ان ليس هناك شيء يبين فالتوسعة في هذا الامر هو من الامر الذي قد يكون حسنا هذه المقاصد والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:21:56](#)

يا قاصدا سبل النجاة وطالبا هدي الحبيب. فيه الفلاح والهنا يدعو الله عباده من ذا دعاه فلن فاعلم امور عقيدة تسمو بذى عقل اللبيب كي تستقيم حياتك في ظل منهاج نصيب وعلى مسائل ديننا. ولتسألني الشيخ - [00:22:11](#)

- [00:22:51](#)